Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا يظهر لهم عندهم ســـوائى ، ولا يعقلون من الموجـودات ســـوى أسمائى » (٥٨) ٠

ويتجلى الحق للسالك فى صور مختلفة بعد الابانة عن مفهوم اله الاعتقاد ، ويقابل هذا التجلى تحولات مقابلة للسالك : « ووصلتنى الصورة التى تعشقتها ، فتحول لى فى صـــورة الحياة فتحولت له فى صـــورة الممات ٠٠٠ ثم تحول لى فى صورة البصر ، فتحولت له فى صورة من عمى عن النظر ٠٠٠ ثم تحول لى فى صورة العلم الأعم ، فتحولت له فى صورة الجهل الأتم ٠٠٠ ثم تحول لى فى صورة سماع النداء فتحولت له فى صوزة الصمم عن الدعاء ٠٠٠ ثم تحول لى فى صورة الخطاب ، فتحولت له فى صورة الخرس على الجواب ٠٠٠ ثم تحول لى فى صورة الارادة ، فتحولت له ى صورة قصور الحقيقة والعادة ٠٠٠ ثم تحول لى فى صورة القدرة والطاقة ، فتحولت له فى صورة العجز والفاقة ، فطلبت الصورة تبايع الصورة ، فأبدى الحق للعبد تقصيره ٠ فقلت لما رأيت ذلك الاعراض وما حصل لى تمام الآمال والأغراض : لم أبيت على ولم تف بعهدى ؟ فقال : أنت أبيت على نفسك يا عبدى ٠ لو قبلت الحجر فى كل شـــوط أيهـا الطائف ، لقبلت يمينى هنا فى هذه الصـور اللطائف ، فان بيتى هناك بمنزلة الذات » (٥٩) ٠

I ـ ٣ ـ ٣

أما المميز الثالث للعالم العجائبى وهو انمحاء الفاصل بين الذات والموضوع فانه قليل فى نصوص المعراج ، ولكنه شديد الدلالة والفنية أيضا ٠ واذا كنا قد رأينا صورة القلب بوصفه موازيا للبيت المعمور ، فاننا نجده مرة آخرى بوصفه هو هو : « ثم رأيت البيت المعمور ، فاذا به قلبى » (٦٠) ٠ هنا تنعدم المسافة بين الذات والأشياء ٠ هنا ينتهى دور البلاغة ، فلا يصح المجاز ٠

I ـ ٣ ـ ٤

أما المميز الرابع للعالم العجائبى ضمن موضوعات الأنا وهو خصوصية الزمان والمكان ، فنراه فى ديمومية الخلق ونسبية زمن العالم ، حتى اننا لنرى أناســـا تمتـد أعمارهم آلاف السنين ، يقول السالك لادريس : « فانى رأيت فى واقعتى شخصا بالطواف أخبرنى أنه من أجدادى وسمى لى نفسه ، فسألته عن زمان موته ، فقال لى : أربعون ألف سنة » (٦١) ٠